مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/111
ISSN: 2437-0584/ EISSN: 2437-0584
المجلد 06 العدد 03 ديسمبر 2020 . ص- ص:98-126

التناول التاريخي لتحصينات الأغواط قبل وخلال الاستعمار الفرنسي–برج بوسكارين أنموذجا–

Historical discussion of the Laghouat fortifications before and during the French colonization- Buscaren Tower as a model –

د بن عابد جميلة(*)
جامعة عمار ثليجي الأغواط، (الجزائر)، djamila.benabed@gmail.com

تاريخ الاستلام: 11 /2017/07 تاريخ القبول: 10 /2019/06 تاريخ النشر: 27 /2020/12

الملخص: في كل الأوقات يعبر التاريخ بكل تراثه المادي واللامادي عن ممتلكات جابت وطافت عدة حضارات، فيها شعوب أبت إلى أن تقف كأحد الأسس الرئيسية التي بني عليها التاريخ، ومن خلال هذه الدراسة نحاول الوقوف على بعض الومضات التاريخية بالجزائر، والتي تتجلي في تاريخ الأغواط والذي سنخصصه للتحصينات المختلفة لهذه الولاية قبل و بعد الاستقلال، كما سنركز في دراستنا على الأبراج وخاصة برج بوسكارن الذي يعتبر المحور الرئيسي لحظيرة الطاسيلي بالأغواط.

الكلمات الدالة: الأغواط ؛ الاستعمار ؛ برج بوسكارين ؛ التراث؛ الجزائر.

Abstrac: At all times, history expresses, with all its material and intangible heritage, possessions that roamed and roamed several civilizations, in which the peoples of Abt until it stood as one of the main foundations on which history was built, and through this study we try to identify some historical flashes in Algeria, which are reflected in the history of Laghouat, which we will devote to fortifications The different parts of this state before and after independence, as we will focus in our study on the towers, especially the Buscarn Tower, which is the main axis of the Tassili barn in Laghouat

Keywords: Laghouat, Colonialism; Buscaren Tower; Heritage; Algeria.

* المؤلف المرسل.

1. مقدمة:

تعد الأغواط أحد مدن الجزائر التي تشتهر بالنخيل والبساتين[1]، حيث كان طابعها العمراني يمتاز بالمنازل ذات الحدائق الواسعة المحاطة بالأسوار المصنوعة من الطوب، فعند مرورك على أزقتها يطل عليك أشجار الفاكهة المختلفة الأنواع من تين ورمان وبرتقال[2].

وأول نشأتها كانت على هضبات عرفت بتزقرارين، وشواهد الآثار بالأغواط تؤكد على أنها عرفت حضارات بشرية تراكمت على أرضها، وحقبات ومراحل تبرز مدى عمقها التاريخي وجذورها الأولى بدءا من إنسان العصر الحجري وهو يبحث عن طعامه، إلى الحضارة البربرية العريقة، حتى الحضارة الإسلامية والعربية العظيمة، وآثار المدينة ليست مجرد شهود حجرية صامته ولكنها رموز لهوية متأصلة، وعلى ما تركه الأسلاف كمكون من مكونات الذاكرة الجماعية التي تبقى أمجاد حية بين الأجيال اللاحقة[3].

فالحديث عن عملية التأريخ لهذه المنطقة يعتبر عملية صعبة ومهمة في نفس الوقت، بيد أن الرصيد المؤرخ لها من الكتب والمصادر التاريخية شحيح وغير كاف، نظراً للحقب التاريخية والتراث الثقافي المادي والغير المادي للمنطقة، فالحظائر الوطنية المختلفة والقصور والأبراج الأثرية لدليل على التوافد القوي والمتواصل للحضارات القديمة عليها، ومن بين أهم المخلفات التاريخية المادية لهذه المنطقة نذكر : القصور القديمة، قصر كوردان، برج بوسكارين....الخ.

يعد برج بوسكارين من بين أهم المعالم التاريخية التي اكتسبتها منطقة الأغواط نظرا الهندسة المعمارية التي تدعم بها والتي تعود إلى أزمنة بعيدة، بالإضافة إلى توسطه مدينة الأغواط مما يعطيه بعدا استراتيجيا وسياسيا في المرحلة الاستعمارية وقبلها، وصحيح أن هذا المعلم يعتبر إرثا من الاستعمار الفرنسي، لكنه مرتبط بأحداث كبيرة مرت على المنطقة ويشكل شاهدا حيا على المقاومة الشعبية لمدينة الأغواط إضافة لتميزه بموقعه المركزي داخل القصر القديم، ليصبح أحد العناصر الثابتة في المدينة والمكونة لنسيجها العمراني.[4]

من هذا المنظور تأتي هذه المداخلة لإعطاء أهم المعلومات التاريخية الواردة حول تحصينات الأغواط قبل وخلال الاستعمار الفرنسي وسنتناول بشيء من التفصيل برج بوسكارين كنموذجا

لهذه التحصينات الدفاعية، بالإضافة إلى مختلف الأبعاد الاجتماعية لها وعلى هذا الأساس يمكننا طرح السؤال التالي والذي سيركز عليه محور نقاشنا لهذا الموضوع: فيما تتمثل الأهمية الاجتماعية والاقتصادية والسياسية لتحصينات الأغواط ؟

وللإجابة على هذا الإشكال قمنا بضبط الموضوع في العناصر التالية:

- التعريف بولاية الأغواط (قصر الأغواط قديما).
- التطور التاريخي لمدينة الأغواط .
- تحصينات الأغواط قبل وبعد الاستعمار.

2. ولاية الأغواط

1.2 . الموقع:

الأغواط هي إحدى الولايات الجزائرية المتوسطة الحجم، تتربع على مساحة قدرها 25052 كلم^2، تقع في قلب الجزائر على سفوح الأطلس الصحراوي في الجزء الشمالي منها وتمتد على السهوب في الجزء الجنوبي منها، وتتموقع على خط الطول 2.88° شرقا، ودائرة عرض 33.8° شمالا، كما يبلغ ارتفاعها حوالي 790م فوق سطح البحر، وتبعد عن الجزائر العاصمة بـ 410 كلم جنوبا، وتعتبر رابطا حيويا بين مناطق الشمالية والجنوبية، حيث يمر بها الطريق الوطني رقم (1) الذي يربط شمال البلاد بجنوبها[5] وتطل هذه الواحة بالغرب على وادي جدي ومزي وبالشرق على واد مسعد، حيث يمثل هذان الوادان الطبيعة الخلابة لمدينة، يحد الأغواط أربعة ولايات هي : ولاية الجلفة من الشمال والشرق، ولاية غرداية جنوبا، ولاية تيارت من الشمال الغربي، ولاية البيض من الجنوب الغربي.

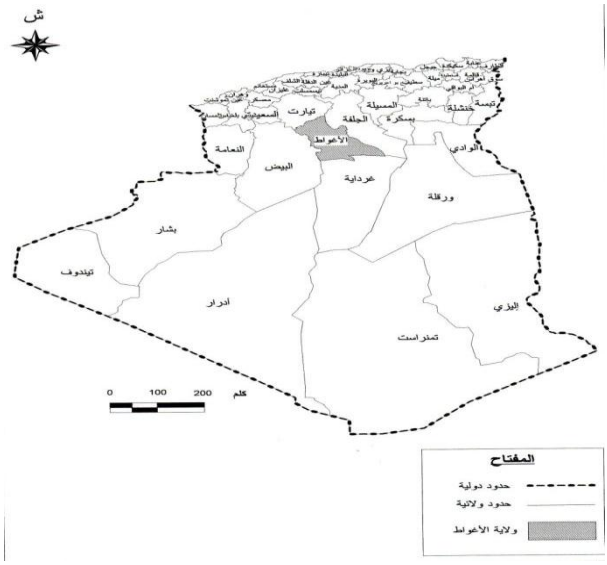

خريطة (1) موقع ولاية الأغواط والحدود الإدارية لها

أما مدينة الأغواط فيحدها من الشمال بلدية سيدي مخلوف على بعد 40 كلم، ومن الشمال الغربي بلدية تاجموت، ومن الشرق بلدية العسافية على بعد 14 كلم، ومن الجنوب الغربي بلدية الخنق على بعد 7 كلم، ومن الجنوب الشرقي بلدية بن ناصر بن شهرة على بعد 26 كلم.

خريطة (2) التقسيم الإداري لولاية الأغواط

2.2. أصل التسمية:

تضاربت الروايات حول أصل كلمة الأغواط، وهي كلها افتراضات وروايات شفهية، فهناك من يزعم بأن لقواط جمع قوطي وتعني باللهجة العامية قوطي جمع أقواط، أي العلبة التي تصنع من الحلفاء التي توضع في داخلها مختلف الأشياء، وهذا الرأي مفتعل لأن جمع قواطي جمع أوعية وعاء علبة بالعامية تجمع قواطة وليس أقواط.[6]

كما يعتقد سكان المنطقة أن مدينتهم أخذت اسمها من موقعها المخضر، حيث أن كلمة "غوط "هي المكان المنبسط كثير الاخضرار والمياه، مثل "غوط دمشق" بسورية، وذالك لوجود الكثير من المنازل المحاطة بالبساتين لا تزال بعضها إلى يومنا هذا، "ومهما اختلفت الروايات فان اغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم مدينة الأغواط، هو جمع لكلمة غوط التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المزروع جيدا".[7]

ومما أورد ابن خلدون قوله : وأما لقواط (هكذا بالقاف) وهم فخذ من مغراوة، فهم في نواحي الصحراء ما بين الزاب وجبل راشد، ولهم هناك قصر مشهور بهم فيه فريق أعقابهم[8]

ترجع تسمية مدينة الأغواط حسب العلامة إبن خلدون إلى أحد القبائل البربرية " بني الأغواط " والتي كانت تقطن المنطقة، المنحدرة من قبيلة مغراوة أحد فروع القبيلة البربرية " زناتة "كما ورد في قول بن خلدون : " وقبيلة لقواط موجودة في نواحي البيض ويقال لهم كسال " القبيلة البربرية "لقواط" سكنت المدينة وناحية البيض في رأيه الأغواط سمي باسم سكانها، ونزعم أنه افترض ذلك أو أنه اعتمد على الروايات الشفهية ثم أنه في البداية كتبها " الأغواط "[9] وعندما يتحدث عنها يقول لقواط، كما جاء ذكر الأغواط على لسان عدة رحالة منهم الرحالة أحمد أبو العباس الفاسي بقوله : "الأغواط بلدة طيبة وعليها أجنة ونخيل ولها أبراج وسور دائر بها"، ومهما اختلفت الروايات فإن أغلب المصادر التاريخية أجمعت أن اسم مدينة الأغواط هو جمع كلمة "غوط" التي تعني المساكن المحيطة بالبساتين أو المكان المزروع جيدا.[10]

3. تاريخ تأسيس مدينة الأغواط:

تعود نشأة الأغواط إلى عصور قديمة جدا، كما تبينه بعض الرسومات الحجرية التي تعود إلى العصر الحجري الحديث الممتدة بين 9 إلى 6 آلاف سنة قبل الميلاد[11].

يذكر المؤرخون أن لهذه المدينة تاريخا عريقا يبدأ مع المعطيات الأولى لإقليم جيتوليا من العهد الروماني حتى الفتح الإسلامي، فقد سكنت هذه الربوع قبيلة مغراوة المنتمية إلى زناتة، والتي رفضت الخضوع للسلطة الرومانية والبيزنطية، ولم تعتنق المسيحية رغم الضغوطات، غير أن الوثائق التاريخية لم تحدد بالضبط متى تأسست، والراجح أن بداية الاستقرار البشري بهذا المكان تعود إلى عصور موغلة في القدم لتوفر الشروط الضرورية للحياة من مياه، وأراض فلاحية وموقع منيع، ويلاحظ أن مجموعة من القبائل قد سكنت منطقة الهضاب العليا الواقعة شرق جبال عمور والأغواط، منها أولاد زكال وأولاد زيد الذين طردوا من الزاب بعد هجوم قبائل بني هلال عليهم فاستقروا مع من سبقهم فأسسوا قصرا (قرية) أطلق عليه اسم بن بوتا قم لحق بهم مهاجرين آخرون فأسسوا قرية بومندالة، وأولاد بوزيان وحميان الغرابة شيدوا قصر نجال وسيدي ميمون، كما أسست بعض القبائل النازحة من الزاب قرية بدلاه، وقصبة ابن فتوح[12].

كذلك فإن كثيرا من المواقع التاريخية تشهد على وجود مجموع سكانية قارة، والتي سميت فيما بعد بـ "البربر"، والتي تمركزت على مستوى ضفاف أهم وادي بالمنطقة، وادي مزي. ومما يدل على أثر الأمازيغ القدماء بالجهة عدة ألفاظ مازالت متداولة، فالهضبة التي تقع عليها المدينة القديمة تسمى تزقرارين، ومن أسماء التمور المعروفة بالواحة : تادالة، تيزوت، تيمجوهرت[13].

تعددت الروايات والقصص التي تتكلم عن تأسيس المدينة، فحسب المفكر العربي ابن خلدون يرجع تأسيسها إلى غزو الهلاليين سنة 1045، وابتداء من هذا التاريخ شهدت المنطقة نزوحا لقبائل عربية كبني هلال وبني سليم، الذين قدموا من الجزيرة العربية " الحجاز ونجد "، ومن الدولة الفاطمية بمصر وكذلك الدواودة، وهذا النزوح العربي للأغواط حدده المؤرخون بعد الفتح الإسلامي لشمال إفريقيا حيث توافد عليها العرب الفاتحون وأسسوا بها مدينة سموها الأغواط، وقدم هاينريش فون مالتسان أثناء رحلته إلى شمال غرب إفريقيا سنة 1862 م نفس

التاريخ، أما المقولة التي نجدها في كتاب "تاريخ الجزائر" "للشيخ مبارك الميلي" سنة 1930 : "الأغواط من مغراوة ولهم مدينة لم تزل إلى اليوم تسمى بهم، ذكرت في عهد بني عبيد والمحقق عند أهلها وأعرابها الهلالين تغلبوا على أطراف مدينتهم وبها سكان يعرف اليوم باسم هلال وبجبل كسال طائفة معروفة بالأغواط كسال"[14]

من المراحل البارزة في تاريخ الأغواط، هي حلول الولي الصالح سي الحاج عيسى بالمنطقة واستقراره بقصر بن بوتا سنة 1698، حيث شرع في تعليم الناس القرآن ونشر التعاليم الدينية الصحيحة والأخلاق النبيلة، فاستبرك به أهل الأغواط واعتبروه ولي الله الصالح الذي استطاع أن يضع حدا للخصومات الدائمة، ويرسي قواعد الصلح والإخاء ويجمع شمل سكان المنطقة[15]

منه يمكن القول أن الأغواط من تأسيس قبيلة زناته المغراوية وتعربت بالإسلام، وبعد وصول بني هلال في القرن11م، وظل هؤلاء العرب الرحالة يمارسون تربية المواشي والترحال، وقد عرفوا باسم الأرباع ويقال أن أصلهم من الهلالين الذين استقروا في الناحية الغربية، وكانوا آنذاك أربع عروش : العمامرة ، الحجاج، أولاد زيد، وأولاد صالح، ثم زحفوا إلى الأغواط نتيجة ضغط قبيلة أولاد جلال عليهم.[16]

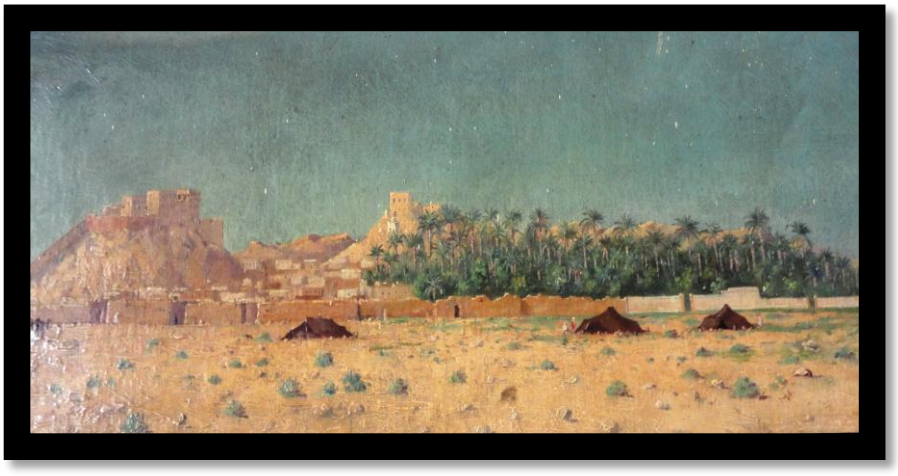

صورة (1) قصر الأغواط قبل الاستعمار

4. تحصينات الأغواط قبل الاستعمار :

إن النواة القديمة للمدينة هي عبارة عن قصر كبير تحيط به أربعة أبواب من كل الجهات، وذلك لرصد حركة النقل والعمل، ومن المميزات الأساسية التي تمتاز بها القصور الصحراوية وقوعها فوق قمم الجبال أو سفوحها، أو بطريقة مضبوطة ومحكمة، كما تتميز بارتباطها الوثيق بالجانب الفلاحي فهي تقع بالقرب من أراض صالحة للزراعة، لذلك فمعظم القصور الصحراوية تحيط بها واحات النخيل التي تعتبر الأساس الاقتصادي لسكانها وتوفر لها مجالا بيئيا ملائما كحواجز للزوابع الرملية[17].

تقع الأغواط على صخرتين ناشئتين من السهل الذي يمتد إلى الجنوب، وتتموقع على الجهة اليمنى لواد مزي، الذي يسقي الحدائق الشمالية والجنوبية[18]، تقدر مساحتها ب6.53 هكتار، وكان يقطنها تجمعين سكنيين وهم "أولاد سرغين" وأولاد لحلاف"، كانت القبيلتين الأحلاف وأولاد سرقين في خلاف على الأرض الفلاحية وتقسيم المياه، لكنهما اتحدتا وتآزرتا لمواجهة العدو[19]، والخريطة الموالية تبين موقع كل القبيلتين وبذلك يفصلان بين الواحات الشمالية والواحات الجنوبية، كما هو موضح في الخريطة الموالية[20] :

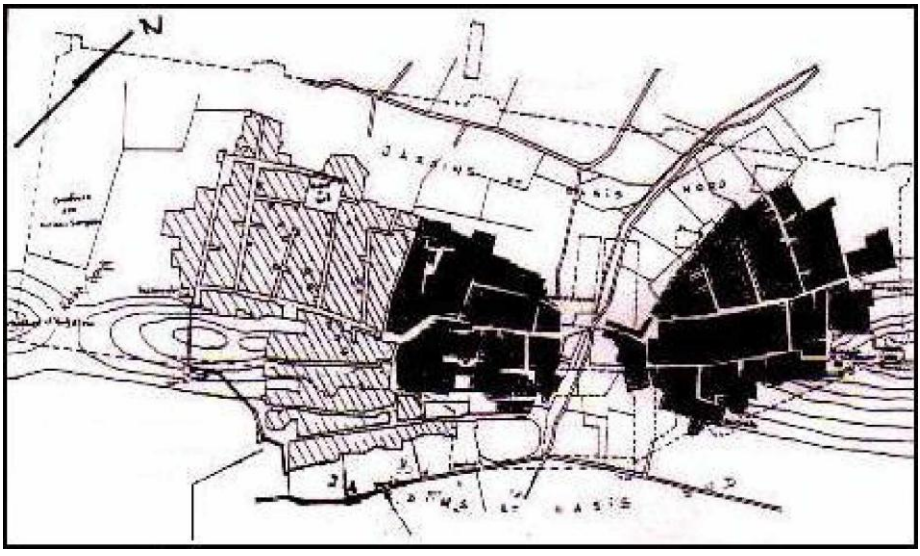

خريطة (3) التجمعات السكانية للأغواط قبل الاستعمار

الأحلاف

أولاد سرغين المصدر: Visite à Laghouat, DELACRE

كانت الأغواط القديمة معروفة بتحصيناتها وقلاعها الدفاعية الشامخة والتي طالما دافعت بواسطتها عن المدينة، هذا ما ذكره العياشي في رحلته التي قام بها في المنطقة سنة 1663، فنظرا للموقع الاستراتيجي لها، ولأنها منطقة عبور القوافل، وتعرضها في كثير من الأحيان للغزو أدى إلى الاهتمام أكثر بتحصينها، الأمر الذي أدى إلى تشييد أبراج وأسوار وبوابات ضخمة، وتميز قصر الأغواط بشكله المستطيل الغير منتظم وهو محفوف بأسوار متعرجة وبارتفاعات متفاوتة نتيجة طبوغرافية المكان، حيث بني القصر على السفح الشمالي لجبل تيزيقرارين على حجر يسمي "حجر الكلاب" ،[21] سمي هكذا نسبة إلى الكلاب التي فرت إلى ذلك الجبل بعد الهجوم الفرنسي على المدينة في 04 ديسمبر 1852[22].

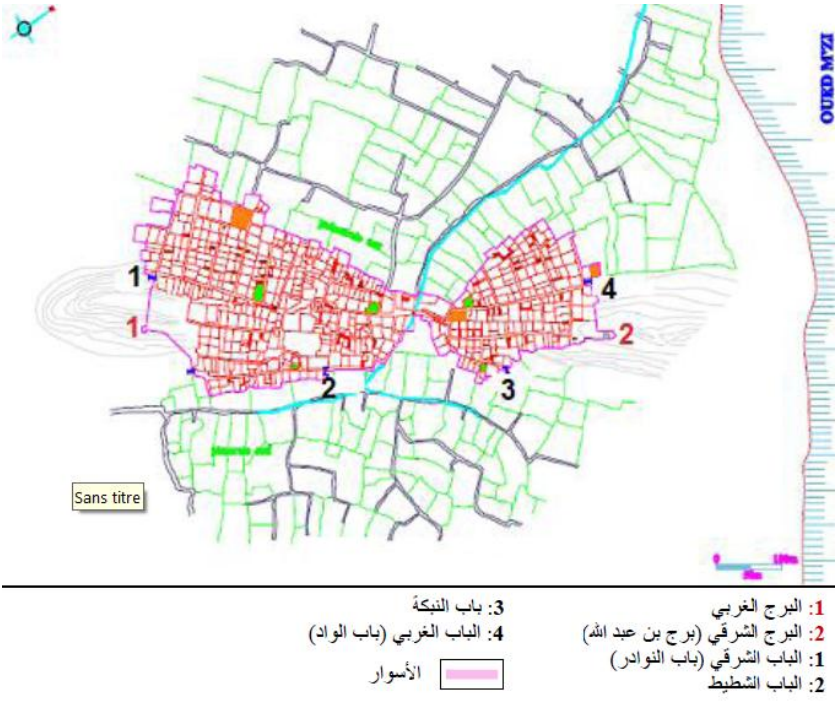

خريطة (4) تحصينات قصر الأغواط قبل الاستعمار

والصورة الموالية تمثل تحصين الأغواط قبل الاستعمار، هذه الصورة قام برسمها أحد الرسامين الفرنسيين سنة 1844 .

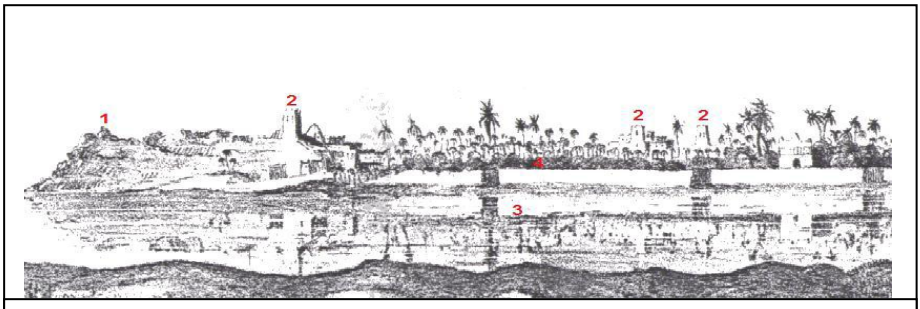

1. جبل تيزيقزارين 2 . برج 3. واد مزي 4. الواحة

صورة (2) تحصينات الأغواط قبل الاستعمار

1.4الأسوار:

عرفت أهمية الأسوار في تحصين المستوطنات وتقوية دفاعاتها واستحكامها منذ الحضارات القديمة، وقد تميزت أغلب القصور الصحراوية بوجود أسوار لحمايتها، حيث كان يشيد لهذا الغرض سور أو أكثر[23]

جاء في رحلة الأغواطي في بداية القرن 19 " إن الأغواط هذه بلدة واسعة وهي محاطة بسور وحولها تحصينات ولها أربعة أبواب، وأربعة مساجد"[24]

أحيط قصر الأغواط بأسوار ضخمة صلبة مليئة بالزوايا والإلتواءات الداخلية والخارجية[25]، بنيت باستعمال الطين المجفف تحت الشمس (الطوب)، يبلغ ارتفاعه أربعة أمتار ويحتوي على شرفات وعدد من الفتحات التي فاقت 700 فتحة، والجدول التالي يوضح قياسات الأسوار[26]:

جدول (1) قياسات الأسوار

الجانب	الشمالي	الشمال الشرقي	الجنوب الشرقي	الجنوب الغربي	الغربي
الطول	حوالي 1200م	حوالي 300م	حوالي 600 م	حوالي 600 م	حوالي 350م

2.4 البوابات:

تعد المداخل من أهم أجزاء سور المدينة للمدافعين والمهاجمين على حد سواء، كونها تمثل واحدة من نقاط الضعف في سور المدينة، لذلك فقد شيدت مداخل المدن والقصور الصحراوية بأشكال وأنماط تجعل منها صعبة المنال للغريب، وتدعم بأبواب تغلق عند الحاجة كما توفر لها الحراسة في بعض الأحيان.[27]

تعددت المداخل في قصور منطقة جبل عمور على غرار المدن الإسلامية، وتراوح عددها ما بين مدخلين إلى أربعة حسب أهمية المنشأ. وتكمن أهمية هذا التعدد في فسح المجال للناس حتى لا يتزاحموا أثناء دخولهم وخروجهم، كما تسمح لكل فرد استعمال الباب الأقرب منه كما يسمح هذا العدد القليل من المداخل في غلقها بكل سرعة متى دعت الضرورة إلى ذلك . وقد سايرت هذه المداخل شروط وأحكام الفقه الإسلامي، وهي أن يقاس ارتفاع الأبواب المؤدية إلى داخل المدن بارتفاع شخص يركب جملا يمر بسهولة أسفلها، ويكون هناك فراغ يعلوه يؤمن سلامته، ولذا يلاحظ بأن غالبيتها كانت عالية وشاسعة وضخمة . وتقدر مقاسات هذه المداخل بـ 10 أقدام، أي 3 أمتار ارتفاعا.

أما الأبواب فكانت ذات مصرعين مصنوعة من الخشب أي مجموعة ألواح خشبية سميكة مشكلة بطريقة تسمح بتداخلها مع بعضها البعض ثم يتم تثبيتها بمسامير، تغطيها صفائح معدنية مثبتة بمسامير الغرض منها التصدي لضربات العدو، وغطيت الباب في النهاية بصفائح من الحديد الأبيض[28]. وقد عرفت هذه طريقة في بعض مداخل المدن الإسلامية، مثل أبواب القاهرة والمهدية وسفاقص وغيرهما، باعتبارها من الوسائل الدفاعية التي تزيد من تقوية وحصانة

الأبواب المصنوعة في الغالب من مواد هشة يمكن اقتحامها بكل سهولة، أما الباب الشرقي بالأغواط فقد كانت ترتكز على دعائم خشبية ثقيلة مشدودة بقطع حديدية، تغلق بواسطة قفل خشبي ضخم، ويعلو الباب أقواس صنعت من خشب النخيل [29].

وهذه الأبواب هي :

- الباب الغربي (باب النوادر) : وهو يقع في الجهة الغربية من القصر.
- باب النبكة : وهو يقع في الجهة الجنوبية الشرقية من القصر .
- الباب الشرقي (باب الواد المطل على واد مزي) : وهو مدمج في البرج الشرقي.
- باب الشطيط : يقع في الجهة الجنوبية المطلة على الواحة الجنوبية.[30]

قدر ارتفاع هذه البوابات 3 أمتار مع أقواس بنيت من جذوع النخل، اصطفت على جانبي الممر مقاعد من الحجر معدة لأجل الحراسة، وعلى جانبي المدخل هناك بوابتان صغيرتان تؤديان إلى غرف معدة لتخزين المعدات الحربية، حيث يعتقد هـ.تراس أنها كان مخصصة لضرب العدو عند تمكنه من اجتياز المدخل وهو ما لاحظه الرسام فرومنتان بقصر الأغواط حيث يقول : "وعلى يمينه ويساره يوجد دخلات مقاساتها تقدر بعرض البرج، تحتوي كل واحدة منهما على صفين من المقاعد، ومن هذا الباب يلاحظ رواق ضيق ومظلم، تزينه فتحات وكأنها أبواب وهمية [31] ويعتقد أن البوابات كانت عبارة عن أقواس على شكل حدوة الحصان، لأن هذا النوع من الأقواس هو الأكثر استعمالا في تلك الفترة، كما هو الحال في المسجد العتيق وبعض الرسومات التي تؤرخ لتلك الفترة، وكانت هذه المداخل تفتح في الأبراج مثل الباب الشرقي للأغواط، أو تفتح بسمت جدار السور مباشرة، وتفضي مباشرة إلى الداخل على غرار ما عرفته العمارة العسكرية بالمغرب الإسلامي [32].

3.4 الأبراج:

تعد الأبراج من الأبنية الدفاعية التدعيمية التي أقامها المسلمون منذ العهود الأولى التي تلت الفتح الإسلامي، حرصا منهم على حماية أرواح المسلمين وممتلكاتهم، قسمت الأبراج من

الداخل إلى قسمين يتم الصعود إلى الطابق العلوي بواسطة سلالم متحركة أما الطابق السفلي فيدخل إليه بسلالم داخلية[33] .

لم يغفل سكان قصور منطقة الأغواط عن استعمال هذا العنصر للدفاع عن أنفسهم وعرضهم وممتلكاتهم، بل دعموا أسوارهم بأبراج مختلفة الأشكال، فقد كانت الأغواط يحتوي على برجين تشغلان الأماكن المرتفعة للقصر، اندثر هاذين المعلمين إثر دخول المستعمر الفرنسي وعوضت في عهد الجنرال دوباريل بحصون شاسعة تتماشى ومتطلبات المحتل، هذان البرجان هما :

1.3.4. البرج الغربي

يقع البرج الغربي على أعلى قمة لجبل **تيزيقرارين**، يحده من كل الجهات الثلاث سفح الجبل بينما يحده جهة الغرب الممر الموجود فوق باب الربط ويقع بالقرب منه قبر الولي الصالح سيدي الحاج عيسى، وقد هدم جراء القصف الفرنسي للأغواط سنة 1852[34]، وينتمي إلى قبيلة **أولاد سرغين**، بني هذا الأخير سنة 1657م من الحجر والطوب والجير[35]

البرج الغربي أثناء الاجتياح الفرنسي 1852

2.3.4. البرج الشرقي (برج بن عبد الله)

برج عبد الله على شكل مسلة ذو قاعدة عريضة، يشغل القمة الشرقية لجبل **تزيقرارين** وهو مطل على واد مزي، وسمي بالبرج الشرقي نسبة إلى موقعه في المدينة، ويقع على إحدى قمم

الجبل المعروفة بكاف الضلعة شرق المدينة، بحي زقاق الحجاج، ويتربع على موقع استراتيجي هام، حيث يمكن مراقبة جزءا من المدينة والمناطق القريبة منها خاصة الجهة الشمالية والجنوبية، وكان البرج على شكل هرم ناقص عريض القاعدة علوه حوالي 10 أمتار[36] وكان تابعا وقتذاك للأحلاف، يشرف على السهل والأراضي القاحلة المجاورة له.[37]

صورة (4) البرج الشرقي أثناء الاجتياح الفرنسي 1852

كانت أبراج الأغواط تتميز بشكلها الذي يشبه المسلات الفرعونية، وهو نمط متداول في قصور الجنوب الجزائر ويبلغ ارتفاعها حوالي عشرة أمتار[38].

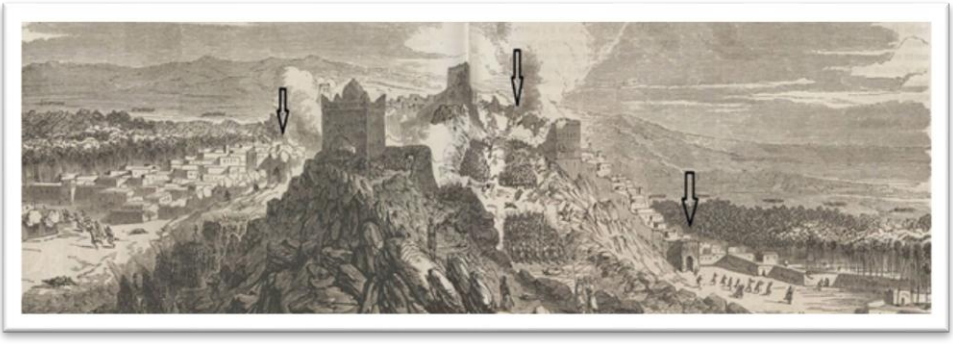

صورة (5) أبراج الأغواط أثناء الاجتياح الفرنسي

لقد كانت أبراج الأغواط هرمية الشكل، ذات قاعدة مستعرضة ثم تضيق تدريجيا كلما اتجهت نحو الأعلى،وتشبه هذه الأبراج في تخطيطها المآذن التي ظهرت بصفة خاصة بالجنوب الجزائري، وامتد تأثيرها إلى أفريقيا الجنوبية، حيث عرفت انتشارا واسعا. ويعتقد أن هذا النوع من الأبراج هو من مخلفات الحضارة الفرعونية ونحن بدورنا نرى أنه وليد البيئة الموجود به، فهو يمكن من الحصول على العلو المرغوب فيه ويسمح بتماسك أجزاء المبنى فيما بينها مما يزيد في قوة ومتانة البرج، وتختلف مقاساتها من منشأ إلى آخر، فقد بلغ ارتفاع أبراج قصر الأغواط آنذاك ما بين 8 م و10 أمتار [39]،والصورة الموالية تمثل تصورا لبرج عبد الله قبل الاستعمار [40]

5. أهمية التحصينات في فترة ما قبل الاستعمار:

1.5 الأهمية السياسية:

- الحماية والتحصين من الأعداء والذعائر.[41]
- مراقبة القصر، فاعتبر قصر الأغواط من المدن العظيمة، المحمية بأسوارها، حتى لم يكن لأحد رغبة في الاستيلاء عليها.
- تكمن ميزة الأسوار العالية والتي يصعب تسلقها، في أنه يسمح الفتك بأعدائهم من أعلى السور عندما يتقدمون داخل إحدى الزوايا .
- كانت الأبواب تفتح أوقات السلم وتغلق عندما تشتعل نار الفتنة وتشتد العداوة بين ساكنيها[42].

- اتخذت كملجأ للفارين من الأحداث التي كانت تقع أحيانا في الشمال أو هروبا من ضغط قبائل أخرى هي أكثر قوة منها، أو لسبب الظروف المعيشية التي عرفتها بمواطنهم الأصلية[43].
- الحماية والدفاع عن أنفسهم وممتلكاتهم، وذلك نتيجة للأحداث السياسية المضطربة، الداخلية منها والخارجية، التي شهدتها المنطقة إبان فترات متعاقبة من الزمن. بالإضافة إلى الحملات الخارجية المتكررة عليها مثل غارات القبائل الرحل المتاخمة لها أو غارات العثمانيين العديدة .
- ويحقق ارتفاع الأسوار رؤية كافية لأبعد مسافة ممكنة، في حين يساعد السمك على تماسك وصلابة الجدران وعدم تمكين العدو منه بكل سهولة من جهة، ويسمح بإنجاز ممر للحراس بأعلاه من جهة أخرى [44]

2.5 الأهمية الاقتصادية :

- هذه المباني الدفاعية تحفظ السكان ومالهم .
- كانت هذه الأبواب تفتح للقوافل المارة، كما يصف العياشي الذي مر بالمدينة في 4 أفريل 1662، فيقول "نزلنا بالمدينة قبل الظهر ووجدنا الغلاء الفاحش، غير أن السكان لم يتركوا الركب يدخل بعد أن علموا أن الوباء منتشر بين أفراده، مع ذلك أمدوهم بالزرع من خلف السور وغسلوا النقود خوفا من العدوى"[45]
- تكمن أهمية الأبواب في رصد حركة النقل والعمل [46]

3.5 الأهمية الاجتماعية:

- تعتبر الأسوار ضرورة عمرانية أساسية، فهي تعد رسما حدوديا للفراغ القابل للتعمير، حيث يبتدئ في تشييدها أولا ثم تليها بقية المباني العامة [47].

– التقارب الفيزيقي للمساكن وضيق المجال الجغرافي الذي يحيطه سوار خارجي يمنع دخول الغرباء، يبرز نشاطات ذات صيغة اجتماعية، تصاحبها علاقات اجتماعية تتفق مع طبيعة ونوع الروابط التي تسور الجيرة.

– بحكم الجيرة وقرب المسافة يجعل بأفراد القصر متماسكين، فتقارب المساكن في القصر يشير إلى القرابة بين أفرادها.

– الخصوصية، وهي إحدى خصائص المجتمعات الصحراوية، حيث أن هذه الأسوار تضمن خصوصية الأفراد وحمايتهم [48].

6. تحصينات الأغواط في الحقبة الاستعمارية:

بعد الاحتلال الفرنسي للأغواط سنة 1852 قررت الإدارة الفرنسية جعل الأغواط مدينة عسكرية طبقا لمرسوم مارس 1871 القاضي بتقسيم الجزائر إلى منطقتين، شمالية : مدنية، جنوبية : عسكرية، لذلك اتخذت الأغواط كقاعدة عسكرية من أجل احتلال الجنوب الجزائري، وهذا ما جعلها تكون مدينة عسكرية بامتياز[49] .

تمثلت أبرز نقاط المشروع فيما يلي :

- إزالة أنقاض الأبراج المنهارة واستبدالها ببناء حصنين ضخمين مكانهما وهما حصن بوسكارين fort Boscaren 1857 وحصن موراند fort Morand1856.
- إزالة الأسوار القديمة وإقامة أسوار جديدة أكثر اتساعا.
- إنشاء ثكنة عسكرية على مشارف المدينة .
- توسيع الشوارع حتى بلغت خمسة أمتار.
- فتح شارع كاسيين Cassaigne على الواحة الشمالية.
- شق طريقين عريضين داخل العابة الشمالية والغابة الجنوبية : المقطع الظهراوي، المقطع الجنوبي.

- بناء النواة الأوروبية، حيث كان يتميز النسيج الجديد باتساع الطرقات وتعامدها واحتوائها على ساحات نذكر منها ساحة ديباراي، وساحة روندون، وساحة النجمة[50].

وتميزت الحصينات بما يلي :

1.6 الأسوار:

الفرنسين الذين هدموا مباني الأغواط وأسوارها، أعادوا من جديد بناء سور حجري ضخم استمر انجازه عدة سنوات وسخر سكان المدينة للعمل به [51].

تميزت الأسوار الفرنسية بشكلها المنتظم وكانت تحتوي على مزاغل (فتحات لإطلاق النار)، بنيت بواسطة الحجر ويبلغ ارتفاعها حوالي خمسة أمتار.

2.6 البوابات:

إضافة إلى البوابات القديمة التي قام الاحتلال الفرنسي بتجديدها، أضاف عليها ثلاثة أبواب أخرى خاصة بالجهة الشمالية ليصبح عددها سبعة أبواب. [52]

قام بانجاز هذا الأبواب السبعة ثلاثة من أكبر حدادين في الأغواط وهم : بوشريط قويدر (المعروف باسم قويدر الحداد)، خشني تيتي، خليفي يوسف.[53]

وهذه الأبواب هي :

- **باب الدزاير** : 1859 ويقع في منتصف الصور الشمالي وسمي بذلك لأنه يؤدي إلى الجزائر، وتتألف البوابة من ثلاثة أجزاء هي :

❖ جناحان جانبيان للمراقبة، حيث يحتوي كل مبنى على ثلاثة أبواب صغيرة على شكل أقواس نصف دائرية.

❖ الجزء المركزي هو عبارة عن بوابة على شكل قوس نصف دائري بنيت من الحجر الصقيل وطابعها المعماري مماثل للبوابة الشرقية[54].

- **باب النبكة** : يقع في الجهة الجنوبية الشرقية للمدينة، وقد تم بناءه في نفس مكان الباب القديم ثم بعد الاستقلال تم هدمه بسبب التوسعات.

– **باب الربط** : أدمجت هذه البوابة في السور الجنوبي للمدينة وهي عبارة عن قوس على شكل عروة سلة مبني بالحجارة، يعلو البوابة برجان للمراقبة مع ممر يربط البرجين الصغيرين بحصن بوسكارين على امتداد السور الجنوبي، وأخذت هذه البوابة اسمها من خلال دورها فهي تربط بين الواحات الشمالية والواحات الجنوبية وهو لا يزال على حاله لحد الساعة .

– **باب الواد (الباب الشرقي)** : تم بناءه سنة 1859 يقع في الجهة الشرقية للمدينة وبني على أنقاض الباب القديم وهو يطل على واد مزي، الباب عبارة عن قوس نصف دائري توج أعلاه بكورنيش وهو مبني من الحجر الصقيل، يتكون الباب من عمودين مربعين من الحجارة المصقولة يحملان عقد نصف دائري، قطره 3.20 م وتلتقي الحجارة المكونة للعقد على مستوى مفتاح القوس حيث كتب تاريخ بناء الباب، ويعلو العقد إفريز وهو شريط ناتئ من الحجارة به نحت زخرفي على شكل سيور، وفوق الإفريز بناء متوج بشريط بسيط من الآجر، وعلى جانبي الباب يوجد ما تبقى من السور القديم الذي تتخلله فتحات واسعة من الجهة الداخلية للسور وضيقة جهة الخارج وقد جعلت للترصد وإخراج مواسير البنادق عند اللزوم، كما توجد على أعمدة الباب حوامل حديدية كانا مصراعا الباب الخشبية مثبتة بها[55]

– **باب الشطيط** : يم بناؤه على أنقاض الباب القديم وهو يقع في الجهة الجنوبية حيث يطل على الواحة الجنوبية.

– **باب الجدارمية أو العسة** : يقع في الجهة الشمالية الشرقية للمدينة، وقد أخذ اسمه هذا لوقوعه بالقرب من السجن الذي كان يقع على طرف أسوار المدينة.

– **باب عين ماضي (باب الحراق)** : يقع في الزاوية الغربية للأسوار واستمد اسمه من الطريق التي يفضي إليها، والتي تؤدي إلى قصر عين ماضي أما التسمية الثانية (الحراق) ويقصد بها القطيع من الغنم والماعز الذي كان يخرج من هذا الباب ليرعى.

خريطة (5) أبواب الأغواط بعد الاستعمار

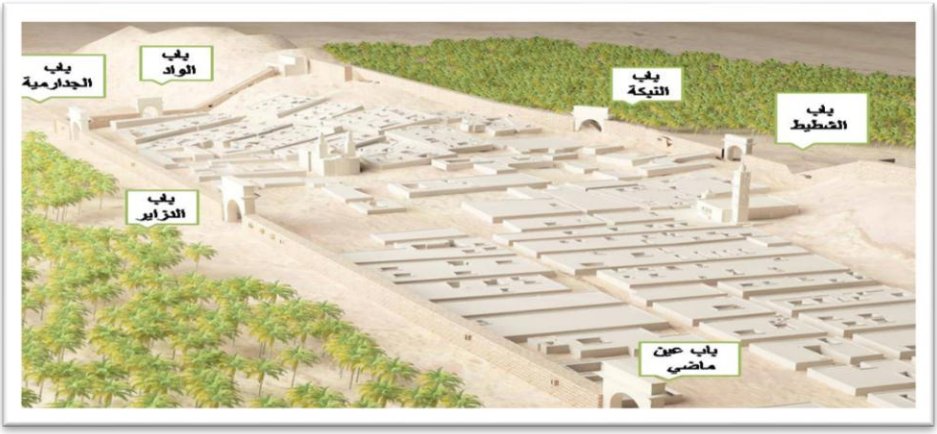

صورة (7) تصور لأبواب وأسوار الأغواط بعد الاستعمار[56]

لاحقا وبعد الاستعمار وبسبب التوسعات تم إزالة بعض الأجزاء من الأسوار وخاصة الجانب الشمالي والشمالي الغربي، والغربي ولم يبق إلى بعض الأجزاء الواقعة في الجانب الجنوبي[57]

3.6الأبراج :

نظرا لأهمية مدينة الأغواط وطابعها العسكري، فقد بنى المستعمر حصنين شيدهما على أنقاض البرجين القديمين للقصر وهما :

1.3.6. حصن موراند Fort Morand 1856

سمي بحصن موراند نسبة إلى اسم القائد الفرنسي الذي لقي حتفه على أيدي المقاومة إبان الهجوم على الأغواط[58]. الحصن هو عبارة عن قلعة صغيرة يتكون من قبو وطابقين وسطح، الحصن مزود بأدراج مراقبة في زواياه الأربعة ومزاغل (فتحات لرمي الأسهم) في جدرانه الخارجية، ويبرز في الجهة الشمالية سطح مثلث الشكل يتم الوصول إليه بواسطة درجات ، وبأسفله اتخذ شكل قبو مقسم إلى ثلاثة أجزاء كان يستعمل كخزان للماء [59] .

في الجهة الشمالية هناك سطح على شكل مثلث توضع عليه المدافع، وهناك أيضا القبو المقسم إلى ثلاثة أجزاء يستعمل كخزان للمياه، أما الآن فيستعمل حصن موراند كمنصة لهوائيات الإذاعة المحلية ومتعامل الهاتف النقال[60]

صورة (8) حصن موراند قديما

2.3.6. برج بوسكارين 1857

يعتبر البرج الغربي من أحصن القلاع وأحسنها موقعا، حتى إن أول جنرال فرنسي قتل من أعالي هذا البرج، وسمي باسمه برج بوسكارين، الذي أصيب برصاصة في فخذه فوق الركبة، ولم ينج من البتر فتوفي متأثرا بإصابته[61] ودفن في البرج.

بعد احتلال الاغواط كان البرج الغربي ضحية التعمير الاستعماري فهدم ضمن معالم أخرى وبني على أنقاضه البرج الحالي وذلك سنة 1857 كما هو منحوت على صفيحة حجرية بمدخل القلعة[62]. يقع البرج الغربي في الجهة الغربية من مدينة الأغواط على قمة جبل تيزقرارين tizi grarine والتي تعني أطول جبل، وهي تقسم ولاية الأغواط إلى قسمين (الواحات الشمالية/ الواحات الجنوبية)[63] يحده من كل الجهات الثلاث سفح الجبل بينما يحده جهة الغرب الممر الموجود فوق باب الربط بحي الغربية، وهذا الموقع الهام يسمح بمراقبة المدينة، عرف الحصن عدة تغيرات في وظائفه فاستعمل كثكنة عسكرية، وبعد ذلك كمستشفى عسكري، ثم مقرا لشركة البناء الوطنية (D.N.C) [64].

يمكن الوصول إلى الحصن عبر طريق متعرج مخصص للسيارات وسلالم مخصصة للمشاة، يتميز الحصن بطابعه التحصيني الدفاعي وبضخامة هيكله وسيطرته على البيئة المحيطة به فهو مكون من أربعة أجنحة حول فناء يحتوي على بئر تجمع مياه الأمطار فيه. في الجهة الغربية هناك خزان للمياه يمد جزءا كبيرا من المدينة بالمياه، وإلى جانبه النفق الذي يربط الحصن بأسوار وأبواب المدينة القديمة، كما يحوي الحصن ضريح الجنرال بوسكارين الذي قتل هناك أثناء اجتياح القوات الفرنسية للأغواط سنة 1852 والذي يحمل اسمه لحد الآن[65].

كما يتميز حصن بوسكارين بـ :

- موقعه الاستراتيجي في المركز التاريخي لمدينة الأغواط.
- عمارته التي تتميز بالتنوع والضخامة .
- وجوده على أحدى قمم جبل تيزيقرارين حيث يمكن أن يرى من خلاله جميع أنحاء المدينة.
- المساحة الواسعة التي يمكن أن تستوعب وظائف عامة ومتعددة.
- فضول السكان وضيوف الأغواط، وحتى السياح لزيارة هذا المعلم التاريخي (فائدة
- سياحية)[66]

صورة (9) برج بوسكارين قديما

أ . النظام الإنشائي ومواد البناء

يتكون الحصن من طابقين وأربعة أجنحة يتوسطها صحن، ويوجد في الجهة الغربية منه ضريح بوسكارن. وتضم الأجنحة مجموعة من الغرف كانت مخصصة لخزن العتاد ومنها ما هو للسكن، رسمت على جدران إحدى غرفها لوحات زيتية تمثل مناظر لقصر الأغواط زودت الجهة الجنوبية من الحصن بسور فتحت به مزاغل وثقب للترصد والمراقبة، ودعم الجناح الشرقي بأربعة أبراج.

الحصن بني أساسا من الحجر والجير بالنسبة للجدران الحاملة التي بنيت بنظام، حيث يتم تشييد البناء بالتناوب بين قطع الحجر واحدة في وضع والأخرى في وضع، أما بالنسبة للقناطر والأقواس والجدران البينية فبنيت أساسا من الأجر.

الأسقف بنيت على شكل قبيبات من الأجر والعوارض الحديدية، أما بالنسبة للأفاريز فبنيت باستخدام الأجر والقرميد [67].

أما العناصر الزخرفية فتمثلت في :

- أشكال الأبواب والأقواس نصف دائرية.
- المدخل على شكل ساباط (ممر تحت البناية) وزخرفة البوابة.

- توجت البناءات بإفريزات .
- توجد نافورة مع حوضها داخل البرج.
- وجود رسومات زيتية على أحد جدران الغرف[68].

ب. التركيبة المعمارية

1. الجناح 1 : هو أكبر المباني المشكلة للحصن وأكثرهم وجمالا وأثراهم فنيا، الجناح مستطيل الشكل يحتل مساحة 765م^2 يتألف من قبو وطابقين.

يتميز بمدخل ضخم يعلوه قوس محدب، مصنوع من الحجر الصقيل، وزين أعلى المدخل بكورنيش، يتكون المبنى من قسمين متناظرين يربط بينهما ممر من خلاله ننفذ إلى فناء الحصن، وكل قسم منظم حول الممر الذي يؤدي إلى الفضاءات المكونة للمبنى.

القسم الأيمن من المبنى يحتوي على درج يؤدي إلى الطابق الأول، ويتميز هذا الأخير بشرفة على طول المبنى مفتوحة على الفناء.

2. الجناح 2 : هذا الجناح هو ذو شكل مستطيل، يحتل مساحة 315 م^2 يتألف من طابقين مع الأروقة، يتم الانتقال من الطابق الثاني إلى الأول عن طريق السلالم الخارجية.

3. الجناح 3 : مستطيل الشكل يحتل مساحة 196م^2 يتكون من طابق أرضي فقط.

4. الجناح 4 : يحتل مساحة 346 م^2 يتكون من طابقين مع الأروقة.

ج. مواد البناء

- الحجر : عبارة عن كتل من الحجر الخشن، ذات أحجام مختلفة تستخرج من الطبقات العادية من الحجر الجيري الأبيض.
- الطوب : وهي مصنوعة من التربة الطينية والأرض الرطبة، تعجن وتصب في قوالب، ثم تجفف في الشمس، وفي بعض الأحيان يضاف إلى العجينة أعواد التبن لإعطائها المزيد من التماسك والقوة.
- الجبس : نوع من الجص التقليدي، رمادي اللون، يتم الحصول عليها من الجبس الرطب، ويتم تكليسه في الأفران جزئيا وتركيبته الكيميائية كالتالي :

- كربونات الجير : 88 %
- طين (سيليكات الألمنيوم) : 11 %
- شوائب (فلوريد الكالسيوم) : 1 %

- الجير : يصنع في الأفران على ارتفاع حوالي 2 م، عملية التكليس مماثلة للجبس ولكنها تتطلب 5 أو 6 مرات أكثر من الخشب[69].

7.خاتمة

من خلال هذا الطرح التاريخي لكل ما يتعلق بتحصينات الأغواط يمكن أن نستنتج أن هذه التحصينات تحمل دلالات تاريخية الاجتماعية لسكان المدينة فيما مضى، ولكل من تعاقب عليها من مراحل تاريخية سواء قبل أو بعد الفتح الإسلامي، فلا تزال هذه الحصون والأبراج تشكل مغزى ومنبع فخر بالنسبة للسكان نتيجة أنها تعتبر أكبر المعالم السياحية والثقافية بالأغواط وصنفت من ضمن معالم حظيرة الطاسيلي لحماية التراث، كما تبرز الأهمية الاقتصادية من خلال التراث الأثري الذي تحتويه هذه الحصون التي تبرز مكانتها بين المعالم الوطنية والجهوية، ناهيك عن الأهمية الإستراتيجية التي تعطيها صبغة التراث المادي المحمي من طرف الدولة .

8.قائمة المراجع والمصادر:

[1] .**Chettih Mohammed ; la bataille de Laghouat le génocide décembre 1852, imprimerie Bensalem, Laghouat, p 23.**

[2] . **Sonne Kaddour, parcours d'un autodidacte Algérien, imprimerie Rouighi, Laghouat, 2015, p 61.**

[3] . مديرية الثقافة، إعادة الاعتبار لقصور مدينة الأغواط القديمة، الجزء الأول، أفريل 1999.

[4]. شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 177

[5]. **rapport général du plan d'aménagement de la wilaya de Laghouat, l'ANAT, juillet 1989**

[6]. علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الأغواط، بلوتو للاتصال، الجزائر، 2008 ، ص 25.

[7]. علالي محمود، مرجع سابق، ص26 .

[8]. عبد الرحمان ابن خلدون، ديوان المبتدأ والخبر من تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، مجلد 7، دار الفكر، بيروت لبنان، 2000، ص 65.

[9]. بن عون الزبير، أصل السكان والمعالم الأثرية بولاية الأغواط، نشر بتاريخ 12-03-2015في موقع مقالتي**http://www.maqalaty.com/62362.html** ،

[10]. علالي محمود، مرجع سابق، ص 25.

[11]. شتيح عز الدين، إعادة توظيف المناطق التاريخية (بناء الأمس/ وظيفة اليوم)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في حفظ التراث العمراني، جامعة قسنطينة، 2011، ص 153.

[12]. ابراهيم مياسي، الإحتلال الفرنسي للصحراء الجزائرية، دار هومة، الجزائر، 2009، ص 87.

[13]. مداني لبتر، الأغواط صفحات من الحضارة والتاريخ، دار هومة، الجزائر، 2006، ص 16.

[14]. ناصر مجاهد، سبل العبور بجبل العمور، المطبعة العربية، الجزائر، ط3، 1993، ص34.

[15]. ابراهيم مياسي، مرجع سابق، ص 88.

[16]. محمد سويدي، مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر،1990، ص167.

[17]. قبابلة مبارك، تطور مواد وأساليب البناء في العمارة الصحراوية، مذكرة ماجستير في علم الآثار تخصص آثار صحراوية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009/ 2010، ص 16.

[18]. **Général Dubarail, mais souvenirs(1851-1864), tome deuxième , douzième édition, librairie plon, paris, 1898, p 35.**

[19]. المجاهد بلقاسم خميلي، كلمة بمناسبة الذكرى الـ 160 لمقاومة الأغواط، مقال منشور في كتاب الأغواط ذاكرة وتاريخ 160 سنة، مطبعة رويغي، الأغواط، 2014، ص 26.

[20]. **L'Algérie nomade et ksourienne (1830-1954),edition P Tacussel,France : Avril 1989 .p 37**

[21]. شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 153.

[22] . **Kazi Hadj Mahmoud, LAGHOUAT et ses merveilles à travers les temps, imprimerie Rouighi, Laghouat, 2017, p 135.**

[23]. قبابلة مبارك، مرجع سابق، ص 20.

[24] . مديرية الثقافة لولاية الأغواط، مرجع سابق.

[25] **. Mangin. E, notes sur l'histoire de Laghouat , revue africaine, volume 38, 1894, p 361.**

[26]. شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 155.

[27] . قبابلة مبارك، مرجع سابق، ص 20.

[28] . **FROMENTIN, E. : Un été dans le Sahara, librairie plon, Paris, 1912, p 106.**

[29]. حملاوي علي، ، نماذج من قصور السفح الجنوبي لمنطقة جبال عمور (من 10-13هـ/16- 19) دراسة تاريخية وعمرانية، رسالة دكتوراه في التاريخ الإسلامي، جامعة الجزائر، معهد الآثار، 2006، ص 120.

[30] **Kazi Hadj Mohammed, opcit, p 34.**

[31] . حملاوي علي، مرجع سابق، ص 121.

[32]. المرجع السابق، ص 156.

[33]. حملاوي علي، مرجع سابق، ص 122.

[34]. مديرية الثقافة مرجع سابق.

[35]. حملاوي علي، المرجع السابق، ص 122.

[36]. حملاوي علي، المرجع السابق، ص 120.

[37]. حملاوي علي، مرجع سابق، ص 125.

[38]. شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 96

[39] . حملاوي على، مرجع سابق، ص 112

[40]. شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 160.

[41] . حملاوي علي، مرجع سابق، ص 19.

[42]. حملاوي علي، مرجع سابق، ص 15

[43]. المرجع السابق، ص 51.

[44]. المرجع السابق، ص 116.

[45] . علالي محمود، الحركة الإصلاحية في الجنوب، الأغواط نموذجا (1916-1958)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ المعاصر، جامعة الجزائر، 2006/ 2007، ص 14.

[46] . قبابلة مبارك، مرجع سابق، ص 16.

[47] . حملاوي علي، ص 17

[48] . نجاة قناطي وحنان بوناب، الهوية العمرانية للمدينة الصحراوية – القصر القديم بمدينة الأغواط–، مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية، عدد 22، 2015، ص 39.

[49] . شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 161.

[50] . مديرية الثقافة، مرجع السابق.

[51] . مداني لبتر، مرجع سابق، ص 80.

[52] . شيتح عز الدين، مرجع سابق، ص 161.

[53] . **Kazi Hadj Mahmoud, opcit , p 93.**

[54] . **ibid, p 94.**

[55] . مديرية الثقافة، مرجع سابق.

[56] . شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 165.

[57] .شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 161.

[58] . مديرية الثقافة، مرجع سابق.

[59] . حملاوي علي، مرجع سابق، ص 123.

[60] . شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 163.

[61] .**Général Dubarail, mais souvenirs, tome première, douzième édition, librairie plon, paris, 1897, p 185.**

[62] **. Mangin. E, notes sur l'histoire de Laghouat , revue africaine, volume 38, 1894 , p 359.**

[63] . **kazi Hadj Mahmoud, Laghouat dignité et fierté pour l'éternité, imprimerie de Rouighi, Lagouat, p 153.**

[64] . شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 179.

[65] . زيارة إلى البرج يوم 01/ 2017/02.

[66] . شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 179.

[67] . زيارة ميدانية للحصن يوم 2017/02/01.

[68]. مديرية الثقافة مرجع سابق.

[69]. شتيح عز الدين، مرجع سابق، ص 181.